

مقتطفة من قصيدة: مريباً من مريبى!
(ديوان " سر اللعبة" الطبعة الثالثة 2017) (3)



yhiatrakhawy@hotmail.com

نشرة " الإنسان والتطور 2018/04/09
السنة الحادية عشرة - العدد: 3873

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

.....

.....

-6-

كان لزاماً أن أختار:

إما أن أمضى وحدي في ذلّ الهجر،

أو خطر ذهاب العقل،

أو أن أطلق نارى

أسرق حق وجودى

أمو الدنيا إلا ذاتى،

لكن بالله عليكم،

بالله على:

لم أحبس نفسى فى قفص التهمة

لأدافع عن ذنكمو أنتم

عن تهمة كونى بينكمو وحدي؟

وضياعكمو أصل ضياعى؟

.....

قد أنجح أن أبقى،

أن يدفع قلبى الدم،

أن تطحن أمعائى ما يلقى فيها،

أو يقذف جسدى اللذة،

لكن أن أحيا إنساناً؟

هذا شئ آخر،

لا يصنعه العدوان أو القسوة،

لا يصنعه الهرب أو اللذة

لكن بينيه الحب .. النبض .. الروية،

الألم .. الفعل .. اليقظة،

قد أنجح أن أبقى،
أن يدفع قلبى الدم،
أن تطحن أمعائى ما يلقى
فيها،
أو يقذف جسدى اللذة،
لكن أن أحيا إنساناً؟
هذا شئ آخر

الناس "الحلوة"

من لى بالحب؟؟

أين الناس؟؟

(انتهى المقتطف الثالث)

القصيدة مكتملة:

هرباً من هربي

لا تجزع منى

إذ لو أمعنت الرؤية

لوجدت الانسان الضائع بين ضلوعي

طفلاً أعزل

لا تتعجب، لست الوحش الكاسر،

والشعر الكثر على جلدي هو درعي

يحميني منكم،

من كذب "الحب"،

من لغو "الصدق"

من سُخف "الحق"

أنتم سببُ ظهور الناب الجارح داخل فكّي

أنتم أهملتُم روعي

أذبلتُم ورقى

فتساقط زهرى.

-1-

هل تذكر يا من تشكو الآن:

كيف لَفِظتَ وجودى؟

هل تذكر كيف لَصَقتَ ضياعك بي؟

هل تذكر كيف لبستَ قناع الوعظ

والشيطانُ بداخلك يغني؟

-2-

لما عشتُ الوحدة والهجر

أغراني الطفلُ الهاربُ بالغوص إلى جوف الكهف

وتهاوى القارب في بحر الظلمة

لكنَّ هناك كما تعلم يا صاحب سر اللعبة

موتٌ باردٌ

فطفقت أجمعُ قوة أجدادى

من بين خلائى

حتى أخرج وسط البحر المتلاطم: بالكُتَلِ البشرية

حتى أجدَ طريقى الصعب

.....

لا تتعجب، لست الوحش
الكاسر،
والشعر الكثر على جلدي هو
درعي
يحميني منكم،
من كذب "الحب"،
من لغو "الصدق"
من سُخف "الحق"

.....
واستيقظ في ابن العم النمر ،
ولبست عيون الثعلب
ونمّت في جلدى بعضُ خلايا بصريّه

مثل الحرياء أو الحية
وبدأتُ أعاملُ عالمكم
بالوحش الكامن في نفسى
أرسلتُ زوائدَ شعرية
مثل الصُرُصور أو الخُنُفسُ
أتحسّسُ مَلَمَسَ سادتِنَا
ووجدتُ سطوحكمو لزجة ..
تلتصقُ بمن يدنو منها ،
أو ملساء ،
تنزلق عليها الأشياء
أو يعلوها الشوكُ.
فجعلتُ أدافع عنى

هرباً من هربي
هرباً من "همى" و"شكوكى"
-3-
وسرقتُ ... ،
لا تتهمونى يا سادة ،
لم أفعلُ إلا ما يفعله من تدعون الساسة
أو أصحابُ المالِ الكاسحُ
أو من حذقوا فك الشفرة

-4-
وكذبت ،
لا تتعجل في حكمك
ولينظرْ أئى منكم في أوراقِه
في عقدِ زواج ،
أو بحثٍ علميٍّ يترقى به ،
أو ينظر داخل نفسه
إن كان أصيب ببعض الحكمة
وليخبرنى:
هل أئى وحدى الكذاب.

-5-

وتعجلتُ اللذة

أنتم سببُ ظهور النابج
الجارج داخل فكّي
أنتم أهملتُم روجى
أذبلتُم ورقى
فتساقطَ زهرى.

هل تذكر يا من تشكو الآن:
كيفه كلفته وجودى؟
هل تذكر كيفه لصته
ضياحك بي؟
هل تذكر كيفه لبسته قناع
الوخط
والشيطان بداخله
يعننى؟

أنت تَوَجِّلُ يا سيد إذ أنك أتقنتَ الصنعة
تعرف أن السرقة لا تدعى سرقة، إن لبست ثوب الشرع
والكذب تحول صدقا بالكلمات المطبوعة والأرقام

لكنى أمضى وحدى
وبلغة الأجداد الأصدق،
لا أضمن شيئاً مثلكمو
فى مقتبل الأيام
إذ ليس لدى سوى "الآن"
فكما اعتلتم أمسىسى .. ألغيتُ غدى
واللذة عندى تعنى كل وجودى
هذا قانون الأجداد
تلتصق بنصف آخر.. تبقى
وكلامكمو المعسول عن العذرية
وعن الحب الأسمى
وهم يخفى ردتكم للحيوان الأعمى

يا سادة:

ماذا يتبقى إن فُصِلتُ روحى عن جسدى النائر؟

يا سادة:

لم تختبئون وراء اللفظ الداعر؟

.....

إذ لو صدق الزعم
فلماذا أترك هُملاً؟

أين الحبُّ المزعومُ إذا لم ينقذ روحى طفلاً؟

.....

لا..... لا.... لا.. حسْبُكُمُو

فلأروِ خالياً جسدى بالجنس

وتقولون الحيوان تلمظُ

وأقول: نعمُ

فوجودى يعنى امرأة ترغبني

أو حتى رجل يلصق بى

لا تنزعجوا

فخالياً جسدى تعرف لغة الحس

وجنابكمو ... أهملتكم حسى وكيانى.

-6-

كان لزاماً أن أختار:

إما أن أمضى وحدى فى ذلّ الهجر،

أو خطر ذهاب العقل،

أو أن أطلق نارى

وتعجلتُ اللذة

أنت تَوَجِّلُ يا سيد إذ أنك

أتقنتَ الصنعة

تعرف أن السرقة لا تدعى

سرقة، إن لبست ثوب الشرع

والكذب تحول صدقا

بالكلمات المطبوعة والأرقام

أسرقُ حق وجودي
أمو الدنيا إلا ذاتي،
لكن بالله عليكم،
بالله على:
لم أحبس نفسي في قصص التهمة
لأدافع عن ذنبيكم أنتم
عن تهمة كوني بينكم وحدي؟
وضياعكم أصل ضياعي؟
.....
قد أنجح أن أبقى،
أن يدفع قلبي الدم،
أن تطحن أمعائى ما يُلقى فيها،
أو يقذف جسدى اللذة،
لكن أن أحيأ إنساناً؟
هذا شئ آخر،
لا يصنعه العدوان أو القسوة،
لا يصنعه الهرب أو اللذة
لكن بينيه الحب .. النبض .. الرؤية،
الألم .. الفعل .. اليقظة،
الناس "الحلوة"
من لى بالحب؟؟
أين الناس؟؟

لكن بالله عليكم،
بالله على:
لم أحبس نفسي في قصص
التهمة
لأدافع عن ذنبيكم أنتم
عن تهمة كوني بينكم
وحدي؟
وضياعكم أصل
ضياعي؟

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD090418.pdf

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: إنجازات أربعة عشرة عاماً من الكـدح "

(التأسيس العام 2000 الاطلاق على الوبج العام 2003)

الكتـاب السنـوي الرابع

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الإلكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3